

"إشكالية المفهوم في المصطلح اللغوي" "الإعلان نموذجًا".

أ.د. يس محمد أبو الهيجاء
جامعة أم القرى - مكة المكرمة / كلية اللغة العربية

الملخص

يتناول هذا البحث الإشكالية في مصطلح الإعلان. إذ يقوم على البحث في الإشكالية بين مصطلح "الإعلان" ومفهوماته، التي اختلطت بغيره من المصطلحات والمفاهيم المتعددة، من خلال معالجة اللغويين لظاهرة الإعلان، بالدرجة الأولى، والظواهر الصرفية والصوتية الأخرى بالدرجة الثانية. والإعلان من أبرز - إن لم يكن أبرز - الظواهر الصوتية الصرفية، التي تناولها اللغويون منذ جهودهم الأولى. ففي حين توقع هذا المصطلح على غرضه الأول الذي وضع له، انداخت مفاهيمه، في دوائر تعدت نطاق أحرف العلة، ودخلت مجالات أخرى كالإبدال، والقلب والحذف، بمعناها الواسع. وانعكس هذا الخلط في قضايا أخرى كثيرة، من أبرزها: تحديد مفهوم اعتلال الحرف، والمسائل الصرفية والصوتية المتعلقة بالهمز، والجمع بين الإعلالين...

وعلى الرغم من كثرة تناول ظاهرة الإعلان قديماً وحديثاً، ولكننا لا نجد من وقف على هذا الجانب من هذا المصطلح.

والبحث يتناول التقلبات المتعددة لمفومات هذا المصطلح، والتي تجلت في معالجة اللغويين لظاهرة الإعلان، بالمقام الأول، تاركَةً هالة المصطلح، وإيحاءاته التي انبثقت منها على حالها. وهو يعتني بتقصي هذا المصطلح وتتبع مفوماته عند أبرز اللغويين، منذ ظهوره إلى جهود المعاصرين؛ إذ ينتبغ مسالكة من حيث سبكه، ومعالجة اللغويين لمسائله بصورة رئيسية، ثم تقصي تمثّل هذه الإشكالية في تعريفه، في أبرز المعجمات الخاصة والعامة، والموسوعات، قديمها وحديثها. وهو يسعى إلى أن يُشكّل صورةً بيّنة لمصطلح الإعلان، ومآلاته المشكّلة في التعريف والتطبيق، تنتهي بالضرورة إلى رصد وتوصيف إحدى أهم إشكاليات المصطلح اللغوي التراثي، التي تتمثل بقداسة المصطلح، وتمرد مفوماته.

وهو - بعد - لبنة متواضعة، في بناء بادخ مرتجى، ألا وهو المعجم التاريخي للمصطلحات اللغوية العربية.



"Problematic concept in the linguistic term

"al'ielal model."

This research deals with the problem of " al'ielal ". It is based on research on the problematic between the term " al'ielal " and its concepts, which were mixed with other terms and concepts. Through the treatment of linguists to the phenomenon of " al'ielal ", in the first place, and other verbal and vocal phenomena in the second. And "al'ielal" the most prominent - if not the most prominent - vocal phenomena, which linguists have addressed since their first efforts.

While the term is confined to its first purpose, His ideas were extended, in circles beyond the vowels, And entered other areas such "ibdal",and "alqlb"and "alhadhf" and, in the broad sense. This confusion was reflected in many other issues, the most prominent of which are: the definition of the concept of "aetlal Letter" , and the morphological and sound issues related to the "lhamz", and the combination of "al'ielalyn".

In spite of the frequent dealing with the phenomenon of " al'ielal " old and modern, but we find no stop on this aspect of the term.

The research deals with the multiple fluctuations of the concepts of this term, which were manifested in the treatment of linguists of the phenomenon of " al'ielal ", in the first place. Leaving the halo of the term, and its implications that emerged from them as they are. It takes care of investigating this term and tracking its concepts among the most prominent linguists, since its emergence to the efforts of contemporary. As it tracks its courses in terms of formulation, and address the linguists to the main issues, and then investigate the emergence of this problem in his definition. In the most prominent private and public expressions, encyclopedias, old and modern.

It seeks to form a clear picture of the term "al'ielal", and its problematic mechanisms of definition and application, necessarily ending with the monitoring and characterization of one of the most important problems of the traditional linguistic term, which is the sanctity of the term and the rebellion of its concepts.

It is - after - a modest brick, in the construction of hope, namely, the historical lexicon of Arabic linguistic terms.

المقدمة

إنّ المصطلحات هي قيّد العلوم، وهي المرآة التي تتعكس فيها مساراتها، وتمثّل مراحل معالجة تلك العلوم لدقائقها، ومناحي نشاطها. وفي المصطلحات تستبين سلامة النظر في تلك العلوم، من اضطرابه وغمومية مفاهيمه.

ويتناول هذا البحث الإشكالية في مصطلح الإعلال. إذ يقوم على البحث في الإشكال بين مصطلح "الإعلال" ومفهوماته المتعددة، التي اختلطت بغيره من المصطلحات والمفاهيم، من خلال معالجة اللغويين لظاهرة الإعلال، بالدرجة الأولى، والظواهر الصرفية والصوتية الأخرى بالدرجة الثانية. والإعلال من أبرز - إن لم يكن أبرز - الظواهر الصوتية الصرفية، التي تناولها اللغويون منذ جهودهم الأولى.

وهو - بعد - لبنة متواضعة، في بناء باذخ مرتجى، ألا وهو المعجم التاريخي للمصطلحات اللغوية العربية.

بادئاً يذكر د. عبد الحميد عبد الواحد أنّ المصطلح التصريفيّ والنحويّ عموماً قد يعاني صعوبات جمّة في التعبير عن حقيقة المفهوم، وهذا يستوي فيه القديم والحديث، كما يذكر أنّ من أهم ما يشيئ المصطلح التصريفيّ القديم هو اللبس والقوضى الاصطلاحية، فضلاً عن تفاوت المعايير في انتقاء المصطلح^١. وهذا كلام قيم، على أنه لا موازنة بين ما جاء في هذا الخلط عند القدماء، وما وقع في كتب المحدثين، فالقضية مختلفة كمّاً وغيّةً.

والإعلال واحدٌ من هذه المصطلحات، وهو من أهمّ المصطلحات التي قام عليها تفسير التغيرات الصرفية والصوتية التي تطرأ على الكلام في العربية.

والعلة والإعلال والاعتلال مصطلحات رحلت من دائرة الأوصاف الطبية التي تصف الكائن الحيّ، في أحوال المرض والعلة والسقم، إلى دائرة اللغة. قال ابن سيده^٢: "حروف العلة والاعتلال: الألف والياء والواو، سُميت بذلك لئنيها وموتها"، وكثير من التعريفات تحو هذا المنحى، وتدور في هذا الفلك.

فقد استشعر النحاة الأوائل تصرّف أحرف العلة، وتقلّبها حتى أسبغوا عليها هذا الوصف. وأغلب الظن أنّ مصطلح العلة عبر إلى الخليل وسيبويه من النحاة الأوائل، الذين أسسوا للدراسات الصرفية والصوتية، فضلاً عن الدراسات النحوية، وليس للخليل، كما يذهب الكثير من المحدثين. ومن المستبعد أنّهم تناولوا الإسكان والوقف والرّوم والإسماء، وغيرها من المصطلحات الصوتية، وفاتهم تميّز هذه الأحرف، وتقييدها بمصطلح يصف حالها، على أنّ هذا الأمر ليس من همّ البحث، ولا من وكده ههنا.

وينبغي الوقوف في هذا البحث على إشكاليتين في قضية الإعلال، لا يمكن الوقوف على مصطلح الإعلال ومفهومه إلا من ثناياهما؛ الإشكالية الأولى خلاف النحويين في تحديد مفهوم العلة وأحرفها، والإشكالية الأخرى في الدائرة التي تشملها مصطلح الإعلال، وعلاقته بالتغيرات الصرفية والصوتية التي تحدث لأحرف العلة المعنوية بالمصطلح، بالدرجة الأولى، وهي: القلب، والإسكان، والحذف، ثمّ غيرها.

وهذا البحث منقسم إلى مَفْصَلَيْن: واحدٌ يخصُّ جهودَ اللغويين القدماء، وآخرٌ للمُحدثين، وفي كلّ مَفْصَلٍ فرعان: أحدهما يتناول التّأليف اللغوية، والآخرُ المُعْجِمِيَّة، والمُعْجِمِيَّة تتناولُ قسمين: قسمٌ يخصُّ المُعْجِمَاتِ اللغويَّة، وآخرٌ معنويٌّ بالمُعْجِمَاتِ الخاصَّة والموسوعات. وهذه المفاصل تفكيكٌ لمجاميع هذا البحث ومَسائله؛ ووفقاً على هذه القضية، وخُلوصاً فيها إلى نظريٍّ واصفٍ، يُمكن البُلُوغُ منه إلى شَيْءٍ ذي فائدةٍ.

• أولاً: جُهودُ اللغويينِ القداماء:

أولاً: التأليف:

إذا وقفنا على أقدم نصِّ نحويٍّ، وهو كتابُ سيبويه نجدُه لا يَعْرِفُ الإِعْلَالَ

مُصطَلحاً، ولكنّه يَعْرِضُ لِجِلِّ قضاياه. كما نجدُه يَسْتخدِمُ مُصطَلحَ "الاعتلالِ"، واشتقاقاته. وسيبويه (ت ١٨٠هـ) لا يَحُدُّ هذا المصطلحَ. ولعلّه لم يَحْتِجْ إلى ذلك لِشُيوعِهِ في بابِه، وقد ذَهَبَتْ أَنفَاءً إلى أَنه عِبَرٌ - على الأغلِبِ - إلى الخليلِ وسيبويه من النحاةِ المُؤسِّسينِ الأوائلِ.

وهو يَسْتخدِمُ الاعتلالَ ومُشتقاتِهِ، لِنِدَلِّ على أَكثَرِ من مَفهومٍ، فيسْتخدِمُهُ لِلدَّلالةِ على البناءِ الذي أَحَدُ حروفِهِ من حُرُوفِ العلةِ، إذ يقولُ^٣: "فعلى هذا يَجْرِي المُعْتَلُّ الذي حَرَفُ الاعتلالِ فِيهِ لامٌ"، وقوله^٤: "وما قِيسٌ من المُعْتَلِّ لا يَتَكَلَّمونَ بِهِ"، فضلاً عن استخدامِهِ لِمَا حَصَلَ فِيهِ الإِعْلَالُ بِالْحَذْفِ أو الإِسْكَانِ أو القَلْبِ، وهو كَثِيرٌ^٥. وهو يَسْتخدِمُ مُصطَلحاتٍ أُخرى تُقْضِي إلى مَفهومِ الإِعْلَالِ، كالقَلْبِ، والإِبْدالِ، إذ يُفَرِّدُ باباً لِمَا تُقَلِّبُ فِيهِ الواوُ ياءً^٦. وأمَّا البَدَلُ فقد أفرَدَ باباً للكلامِ على حُرُوفِهِ، تكَلَّمَ فِيهِ على قُضايَا "الإِعْلَالِ"^٧. وهو يَعِدُّه من بابِ التَّخْفِيفِ، إذ يقولُ^٨: "اعلمُ أَنَّ الواوُ والياءُ لا تَعْلانُ واللامُ ياءً أو واوً، لأنَّهُم إذا فَعَلوا ذلك صاروا إلى ما يَسْتَقْبَلونَ، وإلى الالْتِباسِ والإِجْفافِ، وإنما اعتَلَّتْ لِلتَّخْفِيفِ".

وسيبويه -على ما نرى- لا يَمْتَلِكُ نظراً واضحَ المعالمِ لهذا المصطلحِ، كما الكَثِيرُ من المُصطَلحاتِ التي اسْتخدَمَها في الكتابِ، ولا عَرَوْا، ففي هذه المَرِحلةِ المُبَكِّرةِ من عُمُرِ البَحْثِ اللُّغَوِيِّ لم يَكُنْ من التَّيسيرِ، ولا من المُتَوَقِّعِ، التَّوَصُّلُ إلى هذا الغَرَضِ.

وأما أَحرفُ العلةِ فينبغي النَظْرُ إليها مِن وَجْهينِ: الأداءُ الصوتيِّ، والجانبُ الوظيفيِّ^٩. فالخَليلُ (ت ١٧٠هـ) يَعِدُّها في الجانبِ الوظيفيِّ أربَعَةً^{١٠}: "وتفسيرُ التُّلَاثِيَّ الصَّحِيحِ أن يَكُونَ ثَلَاثَةً أَحرفاً، ولا يَكُونَ فِيها واوٌ ولا ياءٌ ولا أَلْفٌ لَيْتَةٌ، ولا هَمْزَةٌ في أَصْلِ البِناءِ؛ لأنَّ هذه الحُرُوفُ يُقالُ لها حُرُوفُ العِلِّلِ". على أَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الهَمْزَةِ وَبَيْنَ أَحرفِ العلةِ صوتيًّا، فلم يُدرِجْها مَعَهُنَّ، فيقولُ^{١١}: "ثم

الألف والواو والياء في حيز واحد، والهمزة في الهواء، لم يكن لها حيز تُنسب إليه". وسيبويه يتبع أستاذه في هذا؛ إذ يقول^{١٢}: "والهمزة قد تُلَبُّ وحدها ويلزمها الاعتلال". على أنه يُدرجها مع الحروف الصحيحة من حيث الصفة، إذ يقول^{١٣}: "ومن الحروف الشديداً، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم...". فهو ينظمها في أحرف العلة لتغيرها، كما رأينا أستاذه الخليل يصنع.

وجاء المبرّد (ت ٢٨٦هـ) فأخرج الهمزة منها إذ يقول^{١٤}: "فمن حروف البَدَل حروف المدّ واللين المُصَوِّتة، وهي الألف والواو والياء"، على أنه لا ينفىها من مُصطلح الاعتلال، إذ يقول^{١٥}: "ومما رُفِضَ مِنْهُ الفِعْلُ لما يلحقه من "الاعتلال" (أول) وهُوَ (أفعل) يدلُّك على ذلك قولهم: هُوَ أَوَّلُ مِنْهُ كَقَوْلِكَ: هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَنَّ مَوْنَتَهُ الْأَوَّلَى".

والمبرّد لم يعرف مصطلح "الإعلال" أيضاً، ونجده يستخدم "الاعتلال" ومشتقاته ليدل على قضايا "الإعلال" ولا يحده. كما يستخدم البدل في المفهوم نفسه، إذ يُفرد باباً لحروف البدل^{١٦}: "فمن حروف البَدَل حروف المدّ واللين المُصَوِّتة، وهي الألف والواو والياء". وأكثر ما يستخدم في هذا المفهوم "القلب"، وهو شائع عنده، ومن التيسير الوقوع عليه. وأما في مسائل "الإعلال" بعامة فلا يخرج عما جاء في الكتاب.

ولعل أول ظهور لمصطلح الإعلال كان في كتب تلاميذ المبرّد في القرن الرابع، كالزجاج (ت ٣١١هـ)، وابن السراج (ت ٣١٦هـ).

فإذا وقفنا على هذه الطبقة وجدنا مُصطلح "الاعتلال" يختفي عند ابن السراج، ويستخدم ما اشتق منه، نحو: معتل، ويعتل...، ويظهر عنده مصطلح جديد هو "الإعلال"، ولا يستخدمه سوى بضع مرات، دون حد. وأكثر ما يتشيع في كتابه "الأصول في النحو" "القلب" و"البدل". وهو يخلط "الإبدال" بـ"الإعلال"^{١٧}. أما أحرف العلة فهو يعدها أربعة، ويضيف إلى الثلاثة (واي) الهمزة^{١٨}. ويجعل "الإدغام" من "الإعلال"؛ إذ يقول^{١٩}: وكذلك ما جاء من الأسماء على وزن الأفعال المُدغمة أُعِلَّ وأُدغِمَ لأنَّ الإدغامَ إعلالٌ، وهو ينظر إلى ما يشركه مع "الإعلال" من التغير.

ولا نرى الرَّجَاحَ يَذْكَرُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ إِلَّا "الإِعْلَالَ"^{٢٠}، عَلَى قَلَّةِ مُعَالَجَةِ الْقَضَايَا الصَّرْفِيَّةِ وَالصَّوْتِيَّةِ فِيهِ. وَلَمْ أَفْعُ لِلنَّحَاسِ (ت٣٣٨هـ) عَلَى ذِكْرِ لِهَذِهِ الْقَضَايَا فِي كِتَابِهِ "مَعَانِي الْقُرْآنِ"، إِلَّا مَا ذَكَرَهُ عَرَضًا مِنْ "المُعْتَلِّ"، وَيَعْنِي بِهِ الْبِنَاءَ الَّذِي أَحْرَفَهُ حَرْفُ عِلَّةٍ^{٢١}.

وَالسِّيْرَافِيَّ (ت٣٦٨هـ) شَارِحُ الْكِتَابِ لَا يَخْرُجُ فِي "الإِعْلَالَ" عَمَّا أَسَّسَ سَبِيوِيهِ فِي الْإِصْطِلَاحِ وَالْمَفْهُومِ، وَإِنْ كَانَ يَسْتَعْمِدُ "الاعْتِلَالَ" كَثِيرًا، مُرَادَفًا لِلتَّلْعِيلِ^{٢٢}. وَيَسْتَعْمِدُ إِلَى جَانِبِهِ "الإِعْلَالَ"^{٢٣}، وَالْمُصْطَلِحَاتِ الْأُخْرَى: كَالِإِبْدَالِ^{٢٤} وَالنَّبْدِ^{٢٥} وَالْقَلْبِ^{٢٦}. وَلَا يَقِفُ عَلَى مَفْهُومِهِ إِلَّا عَرَضًا، كَقَوْلِهِ^{٢٧}: "مَنْ قَبِلَ أَنَّ الإِعْلَالَ تَخْفِيفٌ"، وَلَيْسَ بِحَدِّ.

وَأَوَّلُ مَنْ تَوَسَّعَ فِي مُعَالَجَةِ الإِعْلَالِ وَقَضَايَاهُ إِنَّمَا هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ (٢٨٨-٣٧٧هـ)، وَقَدْ أَتَاخَ لَهُ النِّشَاطُ فِي التَّأْلِيفِ، وَالْبَسْطَةُ فِي الْعُمُرِ، أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا عَصْرَهُ وَمَنْ سَبَقَهُ، فِي تَتَاوُلِهِ لِلْقَضَايَا اللُّغَوِيَّةِ بِعَامَّةٍ.

عَلَى أَنَا -عَلَى النُّطُوفِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ- نَحْدُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَفْهُومِ "الإِعْلَالَ" بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ؛ إِذْ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ "التَّلْعِيقَةُ عَلَى كِتَابِ سَبِيوِيهِ"^{٢٨}: (الإِعْلَالُ تَغْيِيرٌ)، أَلْقَاهَا عَرَضًا وَلَمْ يُعَقِّبْ، وَهُوَ كَلَامٌ فَضْفَاضٌ، قِيمَتُهُ فِي الْوَقُوفِ عَلَيْهِ، وَلَا يُبَيِّنُ شَيْئًا وَاضِحًا.

وَإِذَا وَقَفْنَا عَلَى مُؤَلَّفَاتِهِ، وَجَدْنَاهُ يَسْتَعْمِدُ "الإِعْلَالَ"^{٢٩}، وَ"الاعْتِلَالَ"^{٣٠}، وَ"الْقَلْبَ"^{٣١} وَ"الْبَدْلَ"^{٣٢} وَ"الإِبْدَالَ"^{٣٣}. عَلَى أَنَّ مَا يَلْفُتُ النَّظْرَ هُوَ تَوْسِيعُهُ دَائِرَةَ "الاعْتِلَالِ" وَ"الإِعْلَالَ" إِذْ يَقُولُ فِي "الْحُجَّةِ"^{٣٤}: "الاعْتِلَالُ كَمَا لَمْ يُكْرَهُ تَوَالِي الْكَسْرَتَيْنِ فِي سِدْرَاتٍ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، وَإِنْ كَانَ كُرْهُ ذَلِكَ فِي الْآحَادِ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ بَعْدَ الْكَسْرِ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَإِنَّمَا اجْتَلَبَهُ "الاعْتِلَالُ"، كَمَا اجْتَلَبَ تَوَالِي الْكَسْرَتَيْنِ الْجَمْعُ". وَقَالَ^{٣٥}: "وَقَالُوا: صِغِيْرٌ، فَكَسَرُوا الْفَاءَ مَعَ الْعَيْنِ، لَمَّا كَانَ لِلْاعْتِلَالِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْلِ الْبِنَاءِ". وَنَرَى كَيْفَ جَعَلَ الْإِتْبَاعَ فِي الْحَرَكَاتِ مِنْ "الاعْتِلَالِ".

وَأَمَّا "الإِعْلَالَ" فَقَدْ ذَهَبَ فِيهِ مَذْهَبًا أَبْعَدَ؛ إِذْ جَعَلَهُ يَشْمَلُ التَّنَوُّعَاتِ فِي نَطْقِ الْأَصْوَاتِ (الْأَلُوفُونَاتِ)، وَلِنَنْظُرَ إِلَيْهِ يَقُولُ فِي "الْحُجَّةِ"^{٣٦}: "حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ... وَمِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ أَخْلَصَ الصَّادَ وَحَقَّقَهَا عَلَى مَنْ ضَارَعَ بِهَا الزَّايُّ أَنْ يَقُولَ: الْحَرْفُ قَدْ أُعْلِيَ، مَرَّةً بِالْقَلْبِ، فَلَا تَسْتَقِيمُ الْمُضَارَعَةُ؛ لِأَنَّهَا إِعْلَالٌ آخَرٌ. وَقَدْ رَأَيْتُهُمْ كَرِهُوا الإِعْلَالَ فِي الْحَرْفَيْنِ إِذَا تَوَالِيَا، فَإِذَا لَمْ يُوَالُوا بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ فِي حَرْفَيْنِ مُفْتَرِقَيْنِ

فألا يُوالوا بين إعلالين في حَرْفٍ واحدٍ أجدُرُ". فهو -على ما نراه- يدخلُ في "الإعلالِ" التنوعَ النطقيَّ للحُرُوفِ. وهذه دائرةٌ جديدةٌ، وهي أوسعُ ما رأينا من تطبيقاتِ الإعلالِ. وأبو عليٍّ لا يُفرقُ بينَ الهمزةِ وأحرفِ العلةِ في قضايا الإعلالِ، ويجري عليها ما يُجريها عليها، وهذا شائعٌ في كلِّ كتبه. وإن كان يُدركُ من مُعالجاته أنها تتميُزُ منها. ولم يَخْرُجِ ابنُ جَنِّي (ت٣٩٣هـ) -الذي انتهتْ إليه رئاسةُ الدراساتِ اللغويةِ في القرنِ الرابعِ- عما جاء به أستاذه أبو عليٍّ في هذا المَجالِ، بعامَّة، وإن كان أبو عليٍّ -كما رأينا- وسَّعَ دائرةَ الإعلالِ، وأجراها مجاري لم تَدْخُلها قبله. وكذا أبو القاسمِ الثَّمَانِيَّي تلميذُ ابنِ جَنِّي (٤٤٢هـ).

وابنُ يَعِيشٍ في القَرْنِ السابعِ (ت٦٤٣هـ) يحدُّ "الإعلالِ" حدًّا عامًّا في شرحه "المفصل"، لا يُقيم أدنى شُرُوطِ الحدِّ، إذ يقول^{٣٧}: "قال الشارحُ: معنى الاعتلالِ التَّغيُّرُ، والعلَّةُ تغيُّرُ المَعْلُولِ عَمَّا هو عليه، وسمَّيت هذه الحروفُ حروفَ علَّةٍ لكثرةِ تغيُّرها". وهو يتبعُ المُصنِّفَ الرَّمْخَشَرِيَّ (ت٥٣٨هـ) في عدِّه أحرفَ العلةِ ثلاثَةً، على أنه يقول^{٣٨}: "والبدلُ على ضريبتين: بدلٌ هو إقامةُ حرفٍ مقامَ حرفٍ غيره، نحو تاء "ثُخمة" و"كُأة"، وبدلٌ هو قلبُ الحرفِ نفسه إلى لفظٍ غيره، على معنى إحالته إليه، وهذا إنمَّا يكون في حُرُوفِ العلةِ التي هي الواوُ والياءُ والألفُ، وفي الهمزةِ أيضًا لمقاربتها إياها، وكثرةِ تغيُّرها". وعلى هذا يُخرُجُ الهمزةُ من بابٍ، ويُدخِلها من بابٍ آخر. وهو يَستَخدمُ في مُعالجةِ قضايا "الإعلالِ" المُصطلحاتِ الدائرةِ نفسها عندَ من سبقه، فهو يَستَخدمُ غيرَ "الإعلالِ"^{٣٩}، و"القلب"^{٤٠} -وهما أكثرُ المُصطلحاتِ دَوْرًا- "الاعتلال"^{٤١}، و"البدل"^{٤٢} و"الإبدال"^{٤٣}.

وكذا معاصره ابنُ عُصْفُورٍ (٦٦٩هـ)، يُعالجُ قضايا "الإعلالِ"، ويذكرُ في سياقِ ذلك "الإعلال"^{٤٤}، و"البدل"^{٤٥}، وأقلُّ من ذلك "الاعتلال"^{٤٦} و"الإبدال"^{٤٧}، و"القلب"، وهي شائعةٌ في كتابيه "المُمتع"، و"المُقرَّب". وأحرفُ العلةِ عنده ثلاثَةٌ^{٤٨}: "الألفُ والواوُ والياءُ". ويعدُّ "الإدغامَ" من "الإعلالِ"، فيقول^{٤٩}: "والإدغامُ ضَرْبٌ من الاعتلالِ، ألا ترى أنك تُغيِّرُ العينَ من أجلِ الإدغامِ بالإسكانِ، كما تغيِّرها إذا كانت حرفَ علةٍ. فكما تُحدِّفُ العينُ إذا كانت حرفَ علةٍ، في نحو: قُمْتُ وخَفْتُ وبعْتُ، كذلك خُدِفَتْ في هذه الألفاظِ تشبيهاً بذلك". ولا نرى له وقوفًا على شيءٍ من مفهومِ "الإعلالِ" غيرِ هذا.

ثم تلاهما ابنُ مالك (ت٦٧٢هـ)، وجعل حُرُوف العِلَّة أربعة^{٥٠}: اللينة (و ا ي) والهمزة. ويقف على "الحذف"، ويُردف^{٥١}: "ومن وجوه الإعلالِ الحذفُ، ويقل في غير لام، وغير حرف لينٍ أو همزة أو هاء، أو حرفٍ متصلٍ بمثله". فيُدخلُ الهاءَ في دائرةِ "الإعلالِ". ويُشرحُ ابنُ عقيل (ت٧٦٩هـ) مختصره هذا في "المُساعدِ"، فيقول^{٥٢}: "وبقِلَّة، إن كانت هاءً)، نحو: شفة، بدليل شفاهٍ ومُشافهةٍ، وشاةٍ، وشاةٍ، بدليل شياهٍ، وشوهتُ شاةً: اصطدتها حَكَاه أبو زيد".

وابنُ مالكٍ أكثرُ ما يَستخدم في قضايا الإعلالِ: "الإبدال"^{٥٣}، ومشتقاته، يليه "الإعلال"^{٥٤}، و"الاعتلال"^{٥٥} أقل.

وشارحُ الألفية تأثروا نظرة ابن مالك هذه، كالتَّطبيقي (ت٧٩٠هـ) في "المقاصدِ الشَّافية"، والشَّيخ خالد الأزهرِي (ت٩٠٥هـ)، والأشموني (ت٩٢٩هـ) والصَّبَّان (١٢٠٦هـ). فذَكَروا في قضايا "الإعلالِ" التي نَظَّمها ابن مالك "الإعلالِ" و"الإبدال" و"القلب"، وجعلوا الهمزة حرفاً من أحرفِ العِلَّة. وهذا بيِّن في شَرْحهم القِسْم الذي خَصَّه ابنُ مالك في منظومته لِصَرف.

وقال ناظرُ الجَيْش (ت٧٧٨هـ) في شَرْح التَّسهيلِ، المُسمَّى "تمهيدَ القواعد"^{٥٦}: "ثم اعلم أن أكثرَ المُصنِّفينَ يَجعلون "الإعلالِ"، و"الإبدال" بابًا، ويخُصُّون "الإعلالِ" بتغيُّرِ حُرُوفِ العِلَّة وهي: الياء، والواو، والألف، ثم إنهم في باب الإبدال يذكرون إبدال بعض أحرفِ العِلَّة من بعض - أيضا - فيعيدون ذَكَرَ ما ذَكَروه في بابِ الإعلالِ".

وابنُ الحاجِب (ت٦٤٦هـ) في القرن السابع يُعرِّفُ الإعلالَ تعريفاً، بيِّناً لم نَره بهذه المُباشرة، إذ يقول^{٥٧}: الإعلالُ تَغْيِيرُ حُرُوفِ العِلَّة لِلتَّخْفِيفِ، ويجمعه القلبُ والحذفُ والإسكانُ، وحُرُوفُه الألفُ والواوُ والياءُ". ويقولُ الرضي (ت٦٨٦هـ) شارحاً كلامه^{٥٨}: "اعلم أن لفظ "الإعلالِ" في اصطلاحهم مُختصُّ بتغيُّرِ حرفِ العِلَّة؛ أي الألفِ والواوِ والياءِ، بالقلبِ أو الحذفِ أو الإسكانِ، ولا يقالُ لتغيُّرِ الهمزة بأحدِ الثلاثةِ إعلالاً". ويُصيِّفُ: "ولفظُ القلبِ مُختصُّ باصطلاحهم بإبدالِ حُرُوفِ العِلَّة والهمزة، بعضها مكانَ بعض، والمشهور في غيرِ الأربعة لفظُ الإبدالِ". وقد رأينا أنهم استخدموا المُصطلحات على

غير هذا. وينذكر أنه اشتهر في اصطلاحهم الحذف الإعلالي، ويشرح مفهومه أنه الحذف الذي يكون لعلّة موجبة على سبيل الاطراد، كحذف ألف عصا وياء قاضي^{٥٩}. وليس مشهوراً، ولا معروفاً، إلا أن يكون قصد المفهوم.

وقال اليزيدي (ت. بعد ٧٢٠هـ) في شرحه كلام ابن الحاجب^{٦٠}: "قوله: "حروفه الألف والواو والياء وهذا ظاهر؛ لأنّ الإعلال معالجة حروف العلة، وحروف العلة هي هذه، ... وقد سلف فيما مضى أن أصالة الاعتلال للألف، وأما الواو والياء فمُلحقتان بها؛ لكونهما حرفي اللين كالألف".

وعلى ما رأينا، فلا سبيل مع هذا النقل إلى تعريف يُطمأن إليه، أو حدّ يُوقف عليه، أو مُصطلح يُركن إليه. ولم نجد تعريفاً أوصف ولا أدقّ من تعريف الرضي، لو احتذّي ووقف عليه. وإن لم يكن أمر اللغويين - لا قبله، ولا بعده - على ما وصف.

• ثانياً: المُعجمات:

أولاً: المُعجمات اللغوية:

لم تكن المُصطلحات محلّ اهتمام الجهود المُعجمية عند القدماء، يقول د. محمد عبادة^{٦١}: "الشائع أن المُعجمات العامّة لم تحفل بالمُصطلحات العلميّة، وهذا الحكم عمّمه بعض الباحثين"، ويُردف قائلاً^{٦٢}: "والحقّ الذي لا مراءٍ فيه أن بعض المُعجمات العامّة أدريجت بعض مُصطلحات العلوم". ويستشهد ببعض المُصطلحات النحويّة والعروضيّة التي ذكرتها المُعجمات. وهو يُعلّل ذلك^{٦٣}: "ولنكون مُنصفين لأصحاب المُعجمات العربيّة العامّة نقول: إنهم كانوا يعمدون إلى جمع المُفردات الواردة على السنّة العرب الذين يُحتجّ بهم، ويُعول في الأخذ عنهم، والمُصطلحات العلميّة وليدّة نشأة العلوم، وقد نشأت بعد عصر الاحتجاج، ومن ثمّ لم تكن المعاني الاصطلاحية للألفاظ مُثيرة لاهتمام أصحاب المُعجمات، إذا تناولها ليس في منهجهم. ولا يمثل غرضاً من أغراضهم المُعجمية، ولذلك لم يقوموا بتتبّعها وجمعها وتصنيفها".

وهذا كلامٌ قيّمٌ، ويُمكننا أن نزيّد عليه أن الكثير من هذه المصطلحات - فوق أنّها جهدٌ فرديٌّ - غير واضحٍ المعالم، ولا مُتفقٍ عليه، كمصطلحنا موضوع البحث.

وإذا ما طُفنا في الكثرة الكاثرة من المعجمات اللغوية، وبدأنا بـ"العين" وجدنا فيه "المعتل"، وقليلًا ما يردُّ. ويُذكر في معرضِ ذكرِ صفاتِ بعضِ الحُرُوفِ، لا في الحُدُودِ، ويُقصدُ به البناءُ الذي أحدُ حُرُوفه من حُرُوف العلة^{٦٤}. وكذا يصنغ الفارابي^{٦٥} (ت ٣٥٠هـ) في "ديوان الأدب"، على أنّه يردُّ أكثر. والأزهري^{٦٦} (ت ٣٧٠هـ) في "التّهذيب"، وابنُ فارس^{٦٧} (٣٩٥هـ) في "المقاييس"، و"المجمل"، والفيروزآبادي^{٦٨} (٨١٧هـ) في القاموس. والصاحب^{٦٩} (ت ٣٨٥هـ) في "المحيط في اللغة"، والصّاغاني^{٧٠} (ت ٦٥٠هـ) في "الغُباب"، و"التكملة والذيل". أمّا الصّاحح للجوهر^{٧١} (ت ٣٩٣هـ) فيحدّد حُرُوف العلة بثلاثة^{٧٢}: "الحُرُوفُ المعتلاتُ: النِّاءُ وَالوَاوُ والهمزة"، في عرّضه لصفاتِ الحُرُوفِ في المُقدّمة، ولا نكادُ نَقعُ فيه بعدها إلّا على "الاعتلال" و"المعتل"، للبناء الذي يتضمّن حرف العلة^{٧٣}.

ولعلَّ أوَّلَ مَنْ ذَكَرَ حدَّ "الإعلال"، من القُدّامي، لُغويينَ ومُعجميينَ إنما هو أبو منصور الأزهري^{٧٤} (ت ٣٧٠هـ)، ويسميه بـ"الاعتلال"، وهو ينقل -على ما يقول- عن الخليل، وذلك في مُقدّمته لكتاب "التّهذيب"، لا في المتن؛ إذ ينقل^{٧٥}: "والحُرُوفُ الثَّمَانِيَةُ وَالْعَشْرُونَ على نَحْوِينَ: مُعتَلٌ وصَحِيحٌ. فالمعتلُّ مِنْهَا: الهمزة والنِّاءُ وَالوَاوُ". ويردّف: "واعتلالُها تغيّرها من حالٍ إلى حالٍ، ودخولُ بعضها على بعضٍ، واستخلافُ بعضها من بعضٍ". ونراه هنا كيف يدخلُ الهمزة في أحرفِ العلة، ويُخرج الألفَ. على أنّه لا يلبثُ أن يحشدَ كلامًا آخرَ للخليل، يُدخلُ فيه الألفَ، إذ يقول^{٧٦}: "والعويصُ في الحُرُوفِ المُعتَلّة، وهي أَرْبَعَةٌ أحرفٍ: الهمزة والألفُ اللينةُ والنِّاءُ وَالوَاوُ".

وأما في متنِ الكتابِ فنجدُه يَستخدِمُ "المعتلَّ" لِمَا كان في بنائِه حَرْفُ علة. وهو لا يُشيرُ إلى مرجعٍ يؤولُ إليه تعريفه. كما أنّ ذِكْرَه "المعتلَّ"، بمعنى البناء الذي يحوي حرفَ علةٍ شائعٌ ذائعٌ في مُعجمه^{٧٧}.

وربما كان ابنُ سيده^{٧٨} (ت ٤٥٨هـ) من أوائلِ المُعجميين -إن لم يكن أوَّل- الذين ذكروا "الإعلال" مصطلحًا صوتيًّا^{٧٩}. ومن أوائلِ مَنْ أفرَدَ وَحدةً مُعجميةً لمصطلح "العلة" و"الاعتلال"، وقد جعلَ مفهومَ "العلة" في الحُرُوفِ، مُرادفًا لـ"الاعتلال"، إذ يقول في "المُحكّم"^{٨٠}: "حُرُوفُ العلةِ والاعتلال: الألفُ،

وَأَلْيَاءَ، وَالْوَأُو، سُمِيَتْ بِذَلِكَ لِإِنِّهَا وَمَوْتَهَا". وَهُوَ يَسْتَعْمَدُ الْإِعْتَالَ عَلَى نُدْرَةِ، لِمَفْهُومِ التَّغْيِيرَاتِ الصَّوْتِيَّةِ فِي بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ^{٧٤}. وَالكَثْرَةُ عِنْدَهُ فِي اسْتِخْدَامِ "الْمُعْتَلِّ" لِلْبِنَاءِ الَّذِي يَحْتَوِي حَرْفَ عِلَّةٍ.

وَابْنُ مَنْظُورٍ (ت ٧١١هـ) يَنْقُلُ وَصْفَ ابْنِ سَيْدِهِ لِأَحْرَفِ الْعِلَّةِ فِي "المُحْكَمِ"، بِإِشْرَارِهِ^{٧٥}. وَهُوَ يَذْكُرُ "الإِعْلَالَ" كَثِيرًا، لِيَصِفَ التَّغْيِيرَاتِ الصَّرْفِيَّةَ وَالصَّوْتِيَّةَ الَّتِي تَحْدُثُ فِي بِنَاءِ الْكَلِمَةِ. كَمَا يَذْكُرُ فِي الْمَفْهُومِ نَفْسَهُ "الْإِعْتَالَ"، وَلَكِنْ عَلَى نُدْرَةٍ^{٧٦}. وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كَلَّمَهُ ذِكْرُهُ "الْمُعْتَلِّ"، لِإِمَّا كَانَ فِي بِنَائِهِ حَرْفَ عِلَّةٍ^{٧٧}.

وَنَجِدُ مُرْتَضَى الرَّبِيدِيِّ (ت ١٢٠٥هـ) فِي النَّجَاحِ يَذْكُرُ "الإِعْلَالَ"، وَيَنْقُلُ وَصْفَ ابْنِ سَيْدِهِ لِأَحْرَفِ الْعِلَّةِ - كَمَا صَنَعَ ابْنُ مَنْظُورٍ - بِإِشْرَارِهِ أَيْضًا^{٧٨}، فَضِلًا عَنْ اسْتِخْدَامِهِ "الْمُعْتَلِّ"، لِلْبِنَاءِ الَّذِي أَحْدُ أَحْرَفِهِ حَرْفَ عِلَّةٍ كَثِيرًا^{٧٩}. وَأَنْدُرُ مَا يَذْكُرُهُ الْإِعْتَالَ^{٨٠} بِمَعْنَى "الْمُعْتَلِّ".

• ثَانِيًا: الْمَعْجَمَاتُ الْخَاصَّةُ، وَالْمَوْسُوعَاتُ:

وَالْمَعْجَمَاتُ الْخَاصَّةُ وَالْمَوْسُوعَاتُ - كَمَا نَعْلَمُ - هِيَ تِلْكَ الْمَوْلُفَاتُ الَّتِي جَعَلَتْ مِنْ غَايَتِهَا فَوْقَ غَايَةِ الْمَوْلِفِينَ لِلْمَعْجَمَاتِ اللَّغَوِيَّةِ. وَنَظَّمَتْ مَوَادَّهَا عَلَى نَحْوِ يَهْدَفُ إِلَى مُعَالَجَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ أَوْ الْمَوْضُوعَاتِ الْمُتَخَصِّصَةِ.

وَأَوَّلُ مَا نَقَعَ عَلَيْهِ فِي الْمَعْجَمَاتِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَفْهُومِ الْإِعْلَالِ، مُصْطَلَحًا صَوْتِيًّا، هُوَ مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَارِزْمِيِّ (ت ٣٨٧هـ) فِي مُعْجَمِهِ "مَفَاتِيحِ الْعُلُومِ"؛ إِذْ يَقِفُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمُعْتَلَّةِ، فَيَمَثِّلُ لَهَا وَلَا يَحْدُهَا، فَيَقُولُ^{٨١}: "الاسْمُ الْمُعْتَلُّ مِثْلُ: غَازٍ وَقَاصٍ وَمَشْتَرٍ وَمَقْتَرٍ"، وَقِيَمَتُهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهِ، فَهُوَ - كَمَا نَرَاهُ - لَيْسَ حَدًّا، وَيَقِفُ عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَيَمَثِّلُ لَهُ، وَلَا يُعَقِّبُ.

وَكَمَا ذَكَرْتُ أَنْفَاءً، فَابْنُ سَيْدِهِ مِنْ أَقْدَمِ الْمُعْجَمِيِّينَ الَّذِينَ اسْتَعْدَمُوا مُصْطَلَحَ "الإِعْلَالِ"، وَقَدْ رَأَيْنَا اسْتِخْدَامَهُ لِذَا الْمِصْطَلَحِ فِي "المُحْكَمِ". وَقَدْ صَبَّ فِي "المُخَصَّصِ" - وَهُوَ مُعْجَمٌ لِلْمَعَانِي - مَا جَمَعَهُ فِي مُعْجَمِهِ "المُحْكَمِ"، عَلَى نَحْوِ خَاصِّ. وَنَرَاهُ يَسْتَعْمَدُ "الإِعْلَالَ" فِيهِ وَلَا يَحْدُ شَيْئًا مِنْ مَفْهُومِهِ. كَمَا نَرَاهُ يَخْطُ أَيْضًا فِي اسْتِخْدَامِهِ بَيْنَ "الإِعْلَالِ" وَ"الْإِعْتَالَ"، فَكَانَ يَذْكُرُ "الْإِعْتَالَ" بِمَعْنَى "الإِعْلَالِ"، إِذَا يَقُولُ^{٨٢}: "لِأَنَّ الْإِعْرَابَ فِيمَا لَا هَاءَ فِيهِ يَقَعُ عَلَى الْبَاءِ، وَيَلْحَقُهُ 'الْإِعْتَالَ' فَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ الشَّقَاءِ

والشقاوة تَنْبُت الواو مَعَ الهاءِ، وتُبَدَّل مَعَ ذهابِها". ويقول^{٨٣}: "فَكَمَا أوجبَ موافقةُ الفِعْلِ فِي البناءِ هَذَا الإِعْلالَ، كَذَلِكَ يُوجبُهُ فِي بابِ ومَقالٍ ومَثابَةٍ... وَأَنَّهُ لَا مُلابسةَ بَيْنَهُمَا فِي شَيْءٍ غَيْرِهِ، وَقَدْ استمرَّ "الاعتلالُ" فِيهِ مَعَ ذَلِكَ، فَكَذَلِكَ يَستمرُّ فِي هَذَا الضَرْبِ". كما كان يذُكر "الاعتلالُ"، ويعني به حرف العلة^{٨٤}، ويُكثر من استخدامه "المعتلُّ"، للذي أحرَفَه من أحرفِ العلةِ، وهو شائع عنده. ولعلَّ عليَّ بن محمد الجُرْجانيِّ (ت ٨١٦هـ) أولُ مَنْ أفرَدَ فِي المُعْجَماتِ الخاصَّةِ مادَّةً لمصطلح "الإِعْلالِ"، ووضعَ لَهُ حَدًّا مُستقلاً؛ إذ يقولُ فِي التعريفات^{٨٥}: "الإِعْلالُ: هو تَغْيِيرُ حَرْفِ العِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ. فقولنا تَغْيِيرٌ شاملٌ لَهُ، ولتَخْفِيفِ الهَمْزَةِ والإِبْدالِ، فلَمَّا قلنا: حَرْفِ العِلَّةِ، حَرَجَ تَخْفِيفُ الهَمْزَةِ، وَبعضُ الإِبْدالِ مِمَّا لَيْسَ بِحَرْفِ عِلَّةٍ... فبَيَّنَّ تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ والإِعْلالِ مُبايِنَةً كَلِمَةً. وهذا الحَدُّ البَيِّنُ الَّذِي ذَكَرَهُ الجُرْجانيُّ هو مُفادُ كَلِمِ الرِّضِيِّ، وَإِنْ لَمْ يُشْرَ إِلَى مَصْدَرِهِ. على الرِّغمِ مِنْ أَنَّ الكَثِيرَ مِمَّنْ عالَجَ الإِعْلالَ على خِلافِهِ.

وقد تلاه السيوطي (٩١١هـ) فِي مُعْجَمِهِ "مقاليدُ العلومِ فِي الحُدُودِ والرِّسُومِ"، فقال^{٨٦}: "الإِعْلالُ: تَغْيِيرُ حَرْفِ العِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ". وهو تَعْرِيفٌ لا يُمثَلُ شَيْئاً، وتَتَبَّعُ قِيَمَتَهُ مِنَ الوُقُوفِ على المَصْطَلَحِ لا حَدَّهُ. ثمَّ أبو النِّبَّاءِ الكَفَّويُّ (١٠٩٤هـ) فِي "الكَلِمَاتِ"، إذ يُعَرِّفُهُ أَنَّهُ^{٨٧}: "تَخْفِيفُ حَرْفِ العِلَّةِ بالإِسْكانِ وَالقَلْبِ وَالخَدْفِ"، على أَنَّهُ لا يُحدِّدُ حُرُوفَ العِلَّةِ.

أما المُنَاويُّ (ت ٩٥٢هـ) فِي "التَّوْقِيفِ على مُهْمَاتِ التَّعَارِيفِ" فيكتفي بِقولِهِ: "والإِعْلالُ فِي العَرَبِيَّةِ تَغْيِيرُ حَرْفِ العِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ". وَليسَ بِحدِّ. وأما النُّهَّانِيُّ (ت ١١٩١هـ) فَقَدْ وَقَفَ فِي "كشَّافِهِ" على "الإِعْلالِ" مطوَّلاً، إذ يقولُ^{٨٨}: "الإِعْلالُ بِكسرِ الهَمْزَةِ عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ تَغْيِيرُ حَرْفِ العِلَّةِ بِالقَلْبِ أو الإِسْكانِ أو الخَدْفِ لِلتَّخْفِيفِ، وَيُسَمَّى تَعْلِيلًا وَاِعْتِلالًا أَيْضًا. وَحُرُوفُ: العِلَّةِ الألفِ والواوِ والياءِ، فلا يَقالُ: لتَغْيِيرِ الهَمْزَةِ بأحدِ الثَّلَاثَةِ؛ أَيْ بِالقَلْبِ أو الخَدْفِ أو الإِسْكانِ إِعْلالٌ، بل تَخْفِيفُ هَمْزَةٍ. ولا لإِبْدالِ غَيْرِ حُرُوفِ العِلَّةِ ولا لِحَدْفِهِ ولا لإِسْكانِهِ إِعْلالٌ، ولا يَقالُ أَيْضًا لِتَغْيِيرِ حُرُوفِ العِلَّةِ لِلإِعْرابِ لا لِلتَّخْفِيفِ إِعْلالٌ: كَمُسْلِمِينَ وَأَبِيهِ. وَقَدْ اشْتَهَرَ فِي اصْطِلَاحِهِمُ الحَدْفُ الإِعْلاليُّ، لِلحَدْفِ الَّذِي يَكُونُ لِعِلَّةٍ مُوجِبَةٍ على سَبِيلِ الاطِّرادِ، كَحَدْفِ أَلْفِ عَصَا وَيايَ قاضِيٍّ، وَهو يَعودُ إِلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي كَشَّافِهِ^{٨٩}.

ومما يُوقف عليه في تعريف التّهانوي هو أنّه -على دقّته- يقفُ على حدّ إشكاليّ، لا اتفاق عليه. وهو يذكرُ مُرادفًا للإعلال وهو "التعليل"، ويُشعرُ أنه مُرادفٌ لـ"الإعلال"، وليس وصفًا دقيقًا، وهو غيرُ معروفٍ، ولا مشهورٍ، وقد كرّر رأيه هذا^{٩١}. وهو يزيد: "وقد اشتهر في اصطلاحهم الحذفُ الإعلائيّ"، وقد نقلها من عبارة الرّضي -كما ذكر آنفًا- في شرح الشافية^{٩١}، ولعلّ الرّضي قصدَ بها الوصفَ لا المصطلحَ، كما دُكر، ولا نرى أحدًا يَستخدمها.

ويقفُ الأحمد نكريّ في "دُستور العلماء" على مُصطلح الإعلال ويحدّه أنه^{٩٢}: في اصطلاح التصريف تغيّرُ حرفِ العلةِ للتخفيف. والتّغيير جنسٌ شاملٌ للإعلال ولتخفيفِ الهمزة والإبدال. فلمّا قيّد بحرفِ العلةِ خرجَ تخفيفِ الهمزة. ويقول في حدّه "التعليل"^{٩٣}: "بيّانُ علةِ الشّيءِ، وتقريرُ ثبوتِ المؤثرِ لإثباتِ الأثر. وعند علماء الصّرفِ التّعليلُ هو الإعلال". وهو حدّد كما رأينا عند من سبقه، لا يستند إلى مرجع، ولا إلى شهرة، وإِنما يحدّد كما اتفق له، من شيوخه أو ممّن اطّلع على آثارهم. وتأثره بالمصطلحاتِ الأصوليةِ بيّن.

وهنا لابدّ من الوقوفِ على قضيّةٍ منهجيّةٍ في كثيرٍ من المُعجماتِ الخاصّةِ والموسوعاتِ، المعنيّةِ بالحدودِ بالدرجةِ الأولى، ألا وهي أنّ الحدّ عندهم يستندُ إلى معرفةٍ أو هوىٍ شخصيٍّ، ولا يعينهم تقصي هذا المفهوم، ولا يتحرّون الخلافَ والاختلافَ في حدّه الأدنى. لذلك نجدُ كُلاً منهم يُعرّفُ كثيرًا من الحدودِ كيفما اتفق.

• المُحدثون:

أولاً: التّأليف:

لعلّ من أوائلِ جهودِ المُحدثين في الصّرف، وأبرزها هو كتابُ الشيخِ أحمد الحَملاويّ (ت ١٩٢٨م)، المُدرّس بدار العلوم، "شذا العزفِ في فنّ الصّرف"، وهو من أشهرِ الكتبِ الصّرفيةِ الدّراسيةِ في العصرِ الحديث، وخاصّةً في الكُلياتِ والمعاهدِ العلميّة، التي تدرّسُ العربيّة.

ونراه في الكتابِ يُفرّدُ قسمًا خاصًا بـ"الإعلال"، ويعرّفه^{٩٤}: أنه تغيّرُ حرفِ العلةِ للتخفيف، بقلبه أو إسكانه، أو حذفه؛ فأنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف. وأما "الإبدال": فهو جعلُ مُطلقِ حرفٍ

مكان آخر. فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب، لاختصاصه بحروف العلة، فكلّ "إعلال" يقال له "إبدال" ولا عكس، إذ يجتمعان في نحو: قال ورَمَى، وينفرد "الإبدال" في نحو اضْطَبَّرَ وأذْكَر. وعلى هذا نرى حدّ الشيخ الحملاوي المُبْهَم، الذي لا يذكر فيه الهمزة قد أتاخ له حينما تناول "الإعلال" أن يقسمه قسمين^{٩٥}: الأولُ الإعلالُ في الهمزة، والثاني في حُرُوفِ العلة.

ومن المُصنِّفِين المُحدِّثِين المُؤسِّسِين في اللغة الشيخُ مُصطفى الغلابيني (ت ١٩٤٤م)، وقد عرَضَ في كتابه الشَّهير "جامع الدروس العربية" لـ "الإعلال"، وعرّفه بقوله^{٩٦}: "الإعلالُ حذفُ حرفِ العِلَّةِ، أو قلبه، أو تسكينه". على أنه يتجنَّب تحديدَ أحرفِ العلة. حتى إذا وصلَ إلى الكلامِ على الهمزة، أفردَ لها عُنوانًا وسمه بـ "إعلالِ الهمزة"، وهو يستدرِك ما وقع فيه- أو فرَّ منه- في تعريفِ الإعلالِ، إذ يقول: "الهمزة من الحروفِ الصَّحيحة، غَيْرَ أنها تُشْبِهُ أحرفَ العِلَّةِ، لذلك تُقبَلُ الإعلالُ مثلها، فتقلِبُ إليها في بعضِ المواضع". ومنهج عرضه هذا لعلّه غيرُ مسبوق.

وثمة تيّارٌ واسعٌ من اللغويين تأثرَ جُهودَ الغربيين اللغويّة، والصوتية والصرفية خاصة، والتي تمثّلت في ثلاثة أوجه: الأول: جُهودُ المُستشرقين. والثاني: البعثاتُ التي توافدت على العُرب. والثالث: الاطلاعُ على جُهودِ عُلماءِ العُرب من خلالِ كُتُبهم، وترجمتها.

وهذه المناشطُ الثلاثة جَعَلت المُحدِّثِين-غالبًا- ينظرون إلى القضايا اللغوية، والصوتية الصرفية خاصة، نظرًا آخر، يُعيدُ من جُهودِ القداماء، كما يُعيد من تفسيرات المدارس الغربية للظواهر اللغوية.

وأصل القضية كلّها اختلافُ المُحدِّثِين في النظرِ إلى القضايا الصّرفية والصوتية عن نظرِ القدامى، يقول د. أحمد مختار عمر^{٩٧}: "يعتبرُ علماءُ اللغة المُحدِّثونَ دراسةَ الأصواتِ أوّلَ خُطوةٍ في أيّ دراسةٍ لغوية، لأنها تتناولُ أصغرَ وحداتِ اللغة... أما اللغويون العُربُ فلم ينظروا إلى الدّراسة الصوتية هذه النظرة، ولم يُعالجوا الأصواتَ علاجًا مُستقلًا، وإنما تناولوها دائمًا مُختلطةً بغيرها من البُحوث".

وقد كان للمستشرقين مثل: وليم رايت" (١٨٩٩م) في كتابه "محاضرات في النّحو المقارن للغات السامية" وبرجستراسر (١٩٣٢م) في "التّطور اللغوي"، وبروكلمان (ت ١٩٥٦م) في "فقه اللغات السامية"، وموسكاتي (ت ١٩٩٧م) في "مدخل إلى نحو اللغات السامية"، وغيرهم من المُستشرقين- الدّورُ الكبيرُ في تناولِ المُحدِّثِين للقضايا اللغوية عامّة، والصرفية الصوتية خاصة.

وقد ظهرَ جيلٌ من اللغويين المُؤسِّسِين في العصر الحديث، ومن تلامه لم يركن إلى تفسير القداماء. كمحمود السعمران (ت ١٩٦٣م)، وعليّ عبد الواحد وافي (١٩٩١م)، وأبراهيم أنيس (١٩٧٧م)، ومهدي

المخزومي (١٩٩٤م)، ورمضان عبد التّواب (٢٠٠١م)، وإبراهيم السامرائي (٢٠٠١م)، وعبد الصّبور شاهين (٢٠١٠م)، وتمّام حسان (٢٠١١هـ)، وكمال بشر (٢٠١٥م)، وعبد القادر الفاسي الفهري، وعبد السلام المسدي، وفوزي الشّايب، وسّمير ستيّية، وكثير غيرهم.

ومن أهم آثار هذه الثقافة اللغوية الجديدة أيضًا أنّ تيارًا عريضًا من اللغويين المُحدثين صاروا ينظرون إلى التّغيرات الصّرفية والصّوتية نظرة مُتكاملة، تتدرج تحت البنية الصّوتية للكلمة العربيّة. حتى إنّنا نجد أطروحة صّخمة لأستاذنا الدكتور فوزي الشّايب موسومة بـ"أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربيّة"، لا نقف فيها على مُصطلح الإعلال إلا عَرَضًا.

والدكتور عبد الصبور شاهين من أوائل من توقّف على هذه البنية الصّوتية في كتابه "المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة". وهو يقف على "ظاهرة الإعلال" مُبينًا ما شابها من خلط، عند القدماء، ويجعل حدّ الإعلال^{٩٨}: "ما تتعرّض له أصوات العلة من تغييرات بحلول بعضها محلّ بعض، وهو ما يسمّونه (الإعلال بالقلب)، أو بسقوط أصوات العلة بكاملها، ويُسمّونه (الإعلال بالحذف)، أو بسقوط بعض عناصر صوت العلة، وهو ما يُسمّونه (الإعلال بالنقل أو التسكين)". وهو يرى الإبدال أعمّ من ذلك؛ إذ يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصّحيحة والمُعّلة^{٩٩}. كما يجعل العلة في حرفين، الواو والياء^{١٠٠}.

وهو يقف على حقيقة العلاقة بين الهمزة وأحرف العلة. ويعدّها من الصوامت، وينتهي إلى قوله^{١٠١}: "بذلك نستطيع أن نقرّر مُطمئنّين: أنه لا علاقة صوتيّة مُطلقًا بين الهمزة وبين أصوات المدّ والعلة، فكلّ ما نعرّفه في هذه المسألة يُوجي بالتباعد". وهو يتناول جلّ قضايا "الإعلال" تحت "الإبدال"، ويذكر "الإعلال" في قضيتي النقل، والحذف.

أمّا د.تمام حسان فينظر إلى قضية الإبدال والإعلال نظرًا جديدًا، إذ يقول^{١٠٢}: "قد يبدو للقارئ من أوّل وهلة أنّ هذا العنوان "الإبدال والإعلال" يحمل في طيّه زعمًا بأن العرب كانوا ينطقون شيئًا، ثمّ أبدلوا به شيئًا آخر أو أعلّوه. وهذا الظنّ أبعد ما يكون عن الصواب. فالتقابل هنا ليس بين مُستعمل قديمٍ متروك، ومُستعملٍ جديدٍ منطوق، وإنما التقابل كما ذكرنا من قبل هو بين ما يُقرّره النظام، وما يتطلّبه السياق، أي: بين القواعد الصّوتية وبين الظواهر الموقعية". ويُضيف^{١٠٣}: "وموضوع الإعلال

كما رأينا هو الحرف، وهو اللين، وهو الواو والياء "دون الألف"، ويكونُ الإعلالُ في هذين الحرفين بإحدى طُرق ثلاثٍ، القلب... والنقل... والحذف". والعلةُ عنده -كما نرى- في حرفين. على أنه يجعلُ أحرفَ العلةِ في موطنٍ آخر ستة، إذ يقول: "وحروفُ العلةِ هي^{١٤}: الفتحَةُ والكسرةُ والضمةُ، ثم الألفُ والياءُ والواوُ التي للمدِّ".

وهو يُدرجُ بعضَ مسائلِ الهمزةِ في قضايا الإعلالِ؛ إذ يقول^{١٥}: "ومما يتصلُّ كذلك بموقعيةِ الإعلالِ "بالحذف" حذفُ فاءِ الثلاثيِّ في المضارعِ المفتوحِ حرفِ المضارعةِ نحو: يعد... وكذلك حذفُ الهمزةِ من المضارعِ واسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ مما عُدِّي بالهمزةِ نحو: يُكرم، فهو: مُكرمٌ ومُكرَّمٌ. ومما تجدرُ الإشارةُ إليه أنه استخدمَ الاعتلالَ بمعنى الإعلالِ^{١٦}."

ويُخصَّصُ د. محمود خريسات أطروحتهُ في الدكتوراه للإعلالِ، فيسمُّها بـ "الإعلالِ في ضوءِ علمِ اللغةِ لمعاصر"، ويحدِّدُ الإعلالَ بقوله^{١٧}: "إنه تغييرٌ يجري في أصواتِ العلةِ الطويلةِ والقصيرةِ، وأشباهُ الحركاتِ (الواو والياء)، بالقلبِ أو التقصيرِ أو الحذفِ، وذلك تمشياً مع القوانينِ الصوتيةِ اللغويةِ المختلفةِ، كالمماثلةِ والمخالفةِ والتقريبِ والحذفِ والنظامِ المقطعي، والمزدوجِ الحركيِّ وغيرها". وأما أصواتُ العلةِ فيعدها ثمانية^{١٨}؛ إذ يقول: "أما أصواتُ العلةِ عند الباحثِ فهي الحركاتُ الطويلةُ والقصيرةُ، وأشباهُ الحركاتِ (الواو والياء)؛ فعدها ليس اثنين ولا ثلاثة ولا أربعةً ولكنها ثمانية؛ وذلك لأنها تدخلُ جميعاً في بابِ الإعلالِ، الذي قالوا عنه: تغييرٌ يصيبُ حرفَ العلةِ بالقلبِ أو الحذفِ أو التسكينِ"، ولعلها من فرائدِ الرسائلِ التي تناولتِ الإعلالَ موضوعاً مستقلاً.

وثمة طائفةٌ من اللغويين تناولوا البنيةَ الصوتيةَ للكلمةِ العربيةِ، وصربوا صفحاً عن مصطلحاتِ القدامى، وعلى رأسها "الإعلالُ"، ولم يذكروه إلا عرضاً، كما أشرتُ آنفاً، وقصروا كلامهم على المماثلةِ والمخالفةِ، والسهولةِ والتيسيرِ والقلبِ، والسقوطِ، وعلى رأسهم د. رمضان عبد التَّواب، في التطوُّر اللغويِّ، وأستاذنا د. فوزي الشايب في "البنية الصوتية للكلمة العربية"، والطيب النكوش في كتابه "التصريف العربي من خلالِ علمِ الأصواتِ الحديث"، ود. عبد الحميد عبدالواحد في كتابيه "الكلمة في التراثِ اللساني العربي"، و"مقارباتٍ لسانية، في مسائلٍ من التصريف". ولنتنظرُ إليه يقول^{١٩}: "ولقد حصرنا التغيرات الطارئة على الكلمة في هذا المجالِ الصَّرْفِيِّ الصوتيِّ في الظواهرِ التالية: الإبدالُ والقلبُ والحذفُ والنقلُ والإدغامُ". ويُردفُ قائلاً^{٢٠}: "ومثلما تُوجدُ علاقةٌ بينَ القلبِ والإبدالِ توجدُ علاقةٌ بينَ القلبِ والإعلالِ، لأنَّ الإعلالَ يتعلَّقُ بحرفي العلة، ولا يشملُ القلبُ وحده، وإنما يشملُ القلبُ والحذفُ والنقلُ، وهو ما يجعلُ الإعلالَ أعمَّ من القلبِ".

على أن ثمة تيارًا عربيًا من المُحدثين حافظَ على مُعالجة الإعلالِ وَغيره من المَوَضعَات الصَّرْفِيَّة على مَنهج القَدَمَاء يَقْفُونَ شَأوَهُمْ، وَيَضْطَرِّبُونَ اضْرَابَهُمْ، وَنَرَى ذَلِكَ هَهُنَا فِي حَدِّ الإِعْلَالِ، وَفِي حَدِّ أَحْرَفِ العِلَّةِ، وَغَيْرِهَا. وَهِيَ كَتَبَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَعَلَى الأَخْصِ الكُتُبِ الدِّرَاسِيَّةِ المُخْصَصَةُ بِمُسْتَوِيَّاتِ المَادَّةِ الصَّرْفِيَّةِ فِي الجَامِعَاتِ. وَلَعَلَّ أْبْرَزَهَا وَأَشْمَلَهَا كِتَابُ "النَّحْوِ الوَافِي" لِعَبَّاسِ حَسَنِ (ت١٩٧٩م)، إِذَا يَقُولُ فِي مَسْأَلَةِ "الإِعْلَالِ وَالإِبْدَالِ"^{١١١}: "المُصْطَلِحَاتُ اللُّغَوِيَّةُ الشَّائِعَةُ أَرْبَعَةٌ أَلْفَاظٌ؛ لَكِنَّ مِنْهَا مَدْلُولُهُ الخَاصُّ، وَضَوَابِطُهُ وَأَحْكَامُهُ. وَهَذِهِ الأَرْبَعَةُ هِيَ: الإِعْلَالُ، القَلْبُ، الإِبْدَالُ، العَوَظُ... وَالمُرَادُ بِهِ: تَغْيِيرُ يَطْرَأُ عَلَى أَحَدِ أَحْرَفِ العِلَّةِ الثَّلَاثَةِ "و، أ، ي"، وَمَا يَلْحَقُ بِهَا -هُوَ: الهَمْزَةُ- بِحَيْثُ يُؤَدِّي هَذَا التَّغْيِيرُ إِلَى خَذْفِ الحَرْفِ، أَوْ تَسْكِينِهِ، أَوْ قَلْبِهِ حَرْفًا آخَرَ مِنَ الأَرْبَعَةِ". وَكَذَا مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الحَمِيدِ (ت١٩٧٢م) فِي "دُرُوسِ التَّصْرِيفِ"، وَعَبْدُ الخَالِقِ عَضِيمَةَ فِي "المُغْنِي فِي تَصْرِيفِ الأَفْعَالِ"، وَعَبْدُهُ الرَّاجِحِي (ت٢٠١٠م) فِي "التَّطْبِيقِ الصَّرْفِيِّ"، وَفَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَةَ فِي "عِلْمِ الصَّرْفِ"، وَعَبْدُ اللُّطَيْفِ الحَطِيبِ فِي "المُسْتَقْصَى فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ"، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

• ثَانِيًا: المَعْجَمَاتُ:

أولاً: المَعْجَمَاتُ اللُّغَوِيَّةُ:

لَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ المَعْجَمَاتِ اللُّغَوِيَّةِ لَا تَحْفَلُ غَالِبًا بِالمُصْطَلِحَاتِ، عَلَى أَنَّ المَعْجَمَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الحَدِيثَةَ غَدَّتْ تَضَطَّلَعُ بِمَهَامَ فَوْقَ المَهَامِ الَّتِي اضْطَلَعَتْ بِهَا المَعْجَمَاتُ القَدِيمَةُ، فَقَد بَاتَ عَلَى أَكْثَرِهَا أَنَّ يُوقَّرَ المَفْهُومَاتِ المَطْلُوبَةِ لِمَا يَشِيْعُ مِنْ مُصْطَلِحَاتِ فِي كَثِيرٍ مِنَ العِلْمِ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَبْدُو مِنْ اسْتِعْرَاضِ طَائِفَةٍ مِنْهَا.

وَرَبِمَا أَوَّلُ مَا نَقَعَ عَلَيْهِ مِنَ المَعْجَمَاتِ الحَدِيثَةِ هُوَ مُعْجَمُ "مَحِيطِ المَحِيطِ" لِبطْرَسِ البُسْتَانِي (ت١٨٨٣م)^{١١٢}، وَهُوَ يَحَدِّ الإِعْلَالِ مُخْتَصِرًا، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ: "أَعَلَّ الكَلِمَةَ ذَكَرَ فِيهَا وَجَهَ الإِعْلَالِ، وَأَدْخَلَ فِيهَا الإِعْلَالِ. وَهُوَ يَقِفُ عَلَى حَدِّ القَلْبِ؛ إِذْ يَقُولُ ١١٣: "عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ إِبْدَالُ حُرُوفِ العِلَّةِ وَالهَمْزَةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَهُوَ أَخْصَّ مِنَ الإِبْدَالِ". وَ"البَدَلُ" ١١٤: "البَدَلُ عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ إِقَامَةُ حَرْفٍ مَقَامَ حَرْفٍ غَيْرِهِ، أَوْ قَلْبُ الحَرْفِ نَفْسَهُ إِلَى لَفْظٍ غَيْرِهِ، عَلَى مَعْنَى إِحَالَتِهِ إِلَيْهِ"، كَمَا ذَكَرَ هَذَا الحَدِّ فِي مُعْجَمِهِ الآخَرَ "قَطْرِ المَحِيطِ"^{١١٥}. وَالَّذِي يَسْتَدْعِي النَظَرَ - فَوْقَ المَلْحُوظِ عَلَى التَّعْرِيفِ بَعَامَةً- هُوَ العِبَارَةُ الَّتِي سَبَيْتَاقْلَهَا جُلَّ مَنْ حَدَّ الإِعْلَالِ مِمَّنْ أَلَّفَ فِي المَعْجَمَاتِ الَّتِي تَلَتْهُ، أَلَا وَهِيَ قَوْلُهُ: " أَعَلَّ الكَلِمَةَ أَدْخَلَ فِيهَا الإِعْلَالِ"، وَلسْنَا نَدْرِي عَلَى وَجْهِ الدَّقَّةِ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: "أَدْخَلَ فِيهَا الإِعْلَالِ"، وَعَلَى أَيِّ مَعْنَى سَبَكَهَا؟ وَلَمْ يَسْتَعْمِدْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ!

ثم تلاه "أقرب الموارد" لسعيد الشرتوني (ت ١٩١٢م) "١١٦"، وهو يحدّ الإعلال كما حدّه البُستاني: "أعلّ الكلمة ذكرَ وجهها من الإعلال، وأدخل فيها الإعلال، وهو من مُصطلحات الصّرف"، كما ويُحدّد حُرُوف العلة، ب"الواو والألف والياء"،

وأول ما نفع عليه في القرن الماضي مُعجم "متن اللغة" لأحمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥هـ)، ونجدّه يعرض لمُصطلح الإعلال، ليُفسّر ما جرى لبعض الكلمات، وذلك قليل^{١١٧}. ولا يقف على حدّ "الإعلال"، بل يحدّد أحرف العلة^{١١٨}: "حُرُوفُ العلة من الهجاء: الواو والياء والألف المنقلبة عن أحدهما".

وتلاه "المعجم الوسيط"، الذي كان أول ظهور له سنة ١٩٦٠م، وهو أول مُعجم في التّاريخ العربي، يصدر عن مؤسسة لغوية، وهي "مجمع اللغة العربيّة المصري" في القاهرة. وهو يحدّ "الإعلال" في مادة (علل)^{١١٩}، حدّاً عامّاً عريضاً، إذ جاء فيه: "والكلمة (في اصطلاح الصرفيين) ذكر وجهها من الإعلال". وهي عبارة البُستانيّ أنفة الذكر. وهو حينما يقف على "الياء" يذكر إبدالها، إذ يقول^{١٢٠}: "ويقال إنها أبدلت في نحو ثمانية عشر حرفاً. وأكثر ذلك في تحويل التّصعيف. ومنها الياء المحولة كالميزان من وزن؛ والمبعاد من وعد". ويقف على أحرف العلة^{١٢١}: "وحروف العلة الواو والألف والياء" ولا يعرض لشيءٍ من مُصطلحات العلة والإعلال والاعتلال في غير هذا.

وجاء في مُعجم اللغة العربيّة المعاصرة^{١٢٢}: "أعلّ اللَّفْظُ: أدخل فيه الإعلال، وهو تغيير حُرُوف العلة بقلبٍ أو تسكينٍ أو حذفٍ". ونراه أيضاً ينقل عبارة البُستاني. وهو يُعيد ذكر "الإعلال" عندما حدّ التغيّر الشكلي، إذ قال^{١٢٣}: "تغيّر صورة الكلمة بالحذف أو الزيادة أو القلب أو الإعلال أو الإبدال". وهذا حدّ عريض. وهو يحدّ أحرف العلة، بتحديدّها، فيقول^{١٢٤}: "حُرُوف العلة: الواو والألف والياء". كما أعاده خليل الجُرّ في معجم "لاروس"^{١٢٥}.

ونقل أبو العزم في مُعجمه "الغني" حدّ "الإعلال" كما رأيناه عند البُستاني، فقال^{١٢٦}: "عَلَّ الكَلِمَةَ ذَكَرَ وَجْهَهَا مِنَ الإِعْلَالِ، أَوْ أَدْخَلَ فِيهَا الإِعْلَالَ. وَقَالَ: الإِعْلَالُ فِي النُّحُوِّ هُوَ تَغْيِيرُ أَحَدِ أَحْرَفِ العِلَّةِ (ا، و، ي) حَذْفًا أَوْ قَلْبًا أَوْ تَسْكِينًا (بيع: باع). وليس بيّناً. كما ذكر مُصطلح "التعليل" للإعلال، فقال^{١٢٧}: "تَعْلِيلُ كَلِمَةٍ إِدْخَالُ الإِعْلَالِ عَلَيْهَا". وقد نقل جبران مسعود حدّ "الإعلال" في "الرائد"، عن البُستاني، كما حدّ أحرف العلة بتحديدّها^{١٢٨}: "بالألف والواو والياء". وأعاد الحدّ نفسه الأستاذ حسن الكرّم في كتابه^{١٢٩} "المنجد الهادي إلى لغة العرب".

وعلى ما نرى فإنّ هذه الحدود لا تُغني الكثير عن تبيان استخدام هذا المُصطلح، ولا عن الوُقف على مفهومه، سواءً كان ذلك عند القدماء أو المُحدثين، أكثر ممّا تسجل وجود مادّة هذا المُصطلح في المُعجم.

• ثانياً: المعجماتُ الخاصَّةُ والموسوعاتُ:

لعلَّ من أقدم المعجماتِ المُحدثة في هذا المجال هو مُعجم "المُصطلحات النحويَّة والصرفية" للدكتور محمد سمير اللَّبدي، وهو يعرض لحدِّ الإعلال على الخلاف فيه، تاركًا للباحثين تقصِّي الكمِّ والكيف. فهو يقفُّ على "الإعلال"، ويُعرِّفه بقوله^{١٣٠}: "الإعلالُ في اللغة مصدر للفعل أعل، وعند علماء الصَّرف تغييرُ حرفِ العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه، بقصدِ التَّخفيفِ، سواءً أكان التغييرُ بينَ غليلين، أو بينَ غليلين وصحيحٍ"، ويُضيف^{١٣١}: " وهناك من يرى أنَّ الإعلالَ تغييرُ حرفِ العلة إلى حرفِ علةٍ، وأمَّا ما يقعُ بينَ الحُرُوفِ الصَّحيحةِ أو بينَ صحيحٍ ومُعتلٍّ، فهو إبدالٌ لا إعلال". وهو يقفُّ على العلة، فيقول^{١٣٢}: "العلة حروف العلة، وهي الألف والواو والياء، وزاد بعضهم الهمزة". ود. سمير يضع باختصار بين يدي القارئ أغلب واقع استخدام هذا المصطلح، ولعله تعريف فريد، قلما نفع عليه، وإن كان ينقصه الوصف، والتبيين.

ويُعرِّف محمدُ عُمارة "الإعلال" في كتابه "مُنجذ الطالبين" أنه^{١٣٣}: "تغيير حرفِ العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه تخفيفًا... وهذا التغييرُ الذي قدَّمناه يَشملُ تغييرَ الحرفِ الغليل إلى غليل... وإلى صحيحٍ كـ"تراث"... وهذا أحدُ رأيين في تعريفِ الإعلال، والرأي الثاني -وعليه المتأخرون- أنَّ الإعلالَ تغييرُ حَرَفِ العلة إلى حَرَفِ علةٍ". وهذا تبسيطٌ مُخلٌ ومُضللٌ أيضًا، فقد وجدنا في هذا الاستعراضِ مقدارَ الفوضى في مفهوم "الإعلال" الذي كانَ يَشملُ أحيانًا اللغوي الواحد. وهو يبيح عن مدخلٍ، ليضمَّ الهمزة، على الرِّغم أنه لم يقف عليها في حدِّه؛ إذ يقول^{١٣٤}: "أحرفُ الإعلالِ كما يُفهم من تعريفه هي أحدُ أحرفِ العلة الثلاثة... وزاد بعضهم الهمزة"، وهو يصنعُ هذا ليدرجَ موضوعَ الهمزة في أقسامه وأمثله اللاحقة.

ويعرضُ د.إميل يعقوب للمصطلحات اللغوية وغيرها، في مُصنفة الصَّخيم "موسوعة علوم اللغة العربية"، ويقفُّ على "الإعلال"، ويُعرِّفه؛ إذ هو^{١٣٥}: "تغييرٌ يطرأ على أحدِ الحُرُوفِ الأربعة، و"اي أ" طلبًا للتَّخفيف، وذلك إمَّا بقلبه إلى حرفِ علةٍ آخر. أو بنقلِ حركته إلى الحرفِ الصحيح الساكنِ قبله، أو بإسكانه، أو بحذفه، وهو سبعةُ أنواعٍ". وهو تعريف لا يستندُ إلى مرجع، ولم نرَ أحدًا من المُعَدِّين

يُعرّفه على هذا الوجه. إذ يتلافى المؤلف الوقوف على علاقة المُصطلح بوظيفته، وهو يُدخل الهمزة في حروف العلة بلا تسويغ.

ويُعرفه عبد الغني الدقر أنه^{١٣٦}: "تغيّر حرف العلة للتخفيف بالقلب، أو التّسكين، أو الحذف". وهذا حدٌّ عامٌّ، لا يُراعي المفهوم. كما يُعرفه عبادة في "مصطلحات النحو والصرف"^{١٣٧}: "بأنّه تغيّر يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة... ويلحق بأحرف العلة الهمزة". كما تقف عليه غريد الشّيح محمد في "المعجم في اللغة والنحو والصرف" وتُعرف الإعلال^{١٣٨}: تغيير يطرأ على أحد الحروف الأربعة (و، ي، ا، هـ) طلباً للتخفيف، وذلك إمّا بقلبه إلى حرف علة آخر، أو بنقل حركته إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، أو إسكانه، أو حذفه. وهو كلامٌ ملتبسٌ، ولا مسوغ فيه لإدخال الهمزة، وقد عرّفت قبل قليل الهمزة بأنّها من الأصوات الساكنة والصامتة، وأن الأصوات الصائتة ثلاثة^{١٣٩}.

وعلى ما نرى فإنّ هنات هذه التعريفات بيّنة، وهي بعامّة لا تصف واقع هذا المصطلح، وإن كان بعضها يضع بين يدي القارئ وصفاً لاستخدام المصطلح، بلا تبيين. فضلاً عن أنّنا لا نرى فيها أيّ أثر لما آلت إليه معالجة المُحدثين لظاهرة الإعلال، وللظواهر الصوتية والصرفية بعامّة.

وأما الموسوعات فنجدُ مُحمّد فريد وجدي في "دائرة معارف القرن العشرين" يُخصّصُ فقرةً للإعلال، ويُعرفه أنه^{١٤٠}: "تغيّر حرف العلة بالقلب والتسكين أو الحذف، بالأول كقلب حرف العلة، نحو عجزوز وقِلادة وصحيفة همزة في الجمع، والثاني كتسكين العين يقوم... والثالث كحذف فاء المِثال في نحو يعد ويزن". وكان قبل أسطر قد حدّد أحرف العلة بالواو والألف والياء. وأفرّدت "الموسوعة العربية العالمية" مادةً للإعلال، وجاء في تعريفه أنه^{١٤١}: ما تتعرّض له أصوات العلة (الحركات) من تغيّرات قصّد التخفيف، ويذكر أنواعه، ويُعرفه، ويُمثّل لها.

وحصّص مؤلفو "موجز دائرة المعارف الإسلامية"^{١٤٢} باباً "للعلة، ووقفوا آخر كلامهم على "العلة في النحو" على حروف العلة، إذا جاء فيها: "وثمة معنى آخر للكلمة "علة": حروف العلة أو حروف الاعتيال، أو الحروف المعتلة وهي: الألف والواو والياء، في مُقابل الحروف الصحيحة"، ولم يتعرّضوا للإعلال.

وكلّ هذا يُؤكّد كَرّةً أُخرى إشكالية المُنطلق في حدِّ المُصطلحات اللغوية، في المُعجمات الخاصّة وغيرها، التي تُراعي -غالبًا- ثقافة المُصنّف لا حقيقة المفهوم، فضلاً عن أنّها مُنبَتّة عن عَصْرها. وبعدهُ، فإن الطائف في القُضايا اللغوية، والصرفية خاصّة؛ لَيَقْرُ في نفسه فقر المكتبة العربية، وحاجتها الماسّة إلى مُعجم تاريخي للمُصطلحات اللغوية، وفي مُقدّمتها المُصطلحات الصرّفيّة، يصفها كمّا وكيفيًّا، هذا المُعجم الذي سيُوفّر زادًا للمعنيين لا يَعدِلُهُ زادٌ، في كلِّ وجوه التّأليف، فضلاً عن أنّه سيَريح من عَشرات البُحوث التي يَتبغى تَقْصِيها للوقوفِ على المُصطلحات ومفهوماتها، في قُضيّة لُغوية أو صرّفيّة أو صوتيّة، فضلاً عن أنّه يُمكنه أن يُسهّم في وَضْع حدِّ لما نشهده من فوضى في استخدامِ هذه المُصطلحات، ومفهوماتها، ويرضدُ كُلَّ تَغييرٍ فيه، ولن تُسدِّ المكتبةُ ثَمَمَها حتّى تُتجرَّ هذا المُعجم، الذي يَتبغى أن يكونَ جُهدًا جَماعِيًّا تُضطلع به المُؤسّسات اللُغويّة لا الأفرادُ.

• الخاتمة:

لعلّ أبرزَ نَتيجة انتهيْتُ إليها في هذا البَحث أنّ المكتبةَ العربيةَ بحاجة ماسّة -بِكلِّ مُترادفاتِها- إلى مُعجمٍ تاريخيٍّ للمُصطلحات اللغوية، والصرّفيّة على رأسِها. ثمّ انتهى بعدَ ذلك إلى نَتائج، من أبرزها:

- قِلّة عناية المُتقدمين في سَبِك المُصطلح المُناسب لقُضيّة "الإعلال"، وتَجَلِيّة مفهومه.

- الفوضى البَيّنة والتداخُل الكَبير في استخدام المُتقدمين لمُصطلح "الإعلال".

- اضطرابُ العَلاقة عِنْد المُتقدمين بين المُصطلحات المُستخدمة لقُضايا "الإعلال" ومفهوماتها.

- التباينُ الكَبيرُ عِنْد المُحدّثين في مُعالجة قُضايا الإعلال. ولئنُ تَغيّرَ مُنطلق الاختِلافِ عِنْد المُحدّثين فأَنّه واسع، وعميق.

- النَظرة السّمولِيّة التي عالجَ فيها المُحدّثون الإعلال، على الرغم من اختلافهم.

- إشكاليّة المُعجمات الخاصّة، تحديداً في تَبْيَان مُصطلح "الإعلال"، وهي المَعنِيّة بِسَرِدِ المُصطلحاتِ ومفهوماتها. ولا يَعدِمُ المُطلَعُ الوَقوفَ على قُصورها عن تَأْيِيّة مفهوم المُصطلح كما هو، لا كما يراه المُصنّف أو المُصنّفون لهذه المُعجمات.

- فُصِّرَ المُعْجَمَاتِ الخَاصَّةُ الخَدِيثَةُ عَنِ الوُقُوفِ عَلى حَدِّ مُصْطَلِحِ الإِعْلالِ،
وَالإِشَارَةِ إِلى مَفْهُومَاتِهِ، وَتَمييزِهَا، عَلى الرِّغْمِ مِنْ إِمْكَانَاتِ مُؤَلِّفِهَا الكَبِيرَةِ، بِالقِيَاسِ
إِلى القُدْماءِ .
- فِقدَانُ أَيِّ أَثَرٍ فِي المُعْجَمَاتِ الخَدِيثَةِ بِأنواعِهَا لِلْمَنْهَجِ الجَدِيدِ فِي مُعَالَجَةِ قَضِيَّةِ
الإِعْلالِ، وَمِمَّا لِأَشْكَ فِيهِ فِي سائِرِ القَضَايا الصَّوتِيَّةِ.

الهوامش

- ^١ ينظر: مقاربات لسانية في مسائل التصريف: ٢٦، ومابعدهما.
^٢ المحكم والمحيط الأعظم: ١: ٩٤.
^٣ الكتاب: ٤٧/٤.
^٤ نفسه: ٢٤٢/٤.
^٥ نفسه: ينظر على سبيل المثال: ٩٢/٤، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٩. وينظر: التصريف عند سيبويه، وموقف الرضي منه في شرحه للشافعية: ٢٩٦.
^٦ الكتاب: ٣٦٠/٤.
^٧ نفسه: ٢٣٧/٤. وينظر: الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧.
^٨ نفسه: ٣٧٦/٤.
^٩ ينظر: الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر: ٥٢.
^{١٠} العين: ٥٩/١.
^{١١} نفسه: ٥٨/١.
^{١٢} نفسه: ٣٩٠/٤.
^{١٣} الكتاب: ٤٣٤/٤.
^{١٤} المقتضب: ٦١/١.
^{١٥} نفسه: ١٥٢-١٥١.
^{١٦} المقتضب: ٦١/١.
^{١٧} ينظر كلامه على الإبدال: ٢٤٤/٣.
^{١٨} الأصول: ٣/٣١١.
^{١٩} نفسه: ٤٠٦/٣.
^{٢٠} معاني القرآن وإعرابه: ٤٩/١، ١٤٠.
^{٢١} معاني القرآن للنحاس: ٦٣/١، ٩٨، ٧٨/٢، ١١٣، ٢٠٨، ٢٤٢/٤، ٢٦١.
^{٢٢} شرح الكتاب: ٣٨/١، ٧٩، ٨٤، ٧٤/٢، ٨١/٢، ١٣٦/٤.
^{٢٣} ينظر، نفسه: ٣٥٦/١، ٢٨٩/٤، ٣٢١، ٣٨١، ٤٦٧، ٤٦٨.
^{٢٤} ينظر، نفسه: ١٩٧/٥، ٣٠٦، ٤٥٢.
^{٢٥} نفسه: ٢٥٦/٤، ٢٧٦، ٤٣/٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢٤.
^{٢٦} نفسه: ١١٩/٥، ١٢٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٣، ١٦٦.
^{٢٧} نفسه: ٢٨٥/٥.
^{٢٨} التعليقة على كتاب سيبويه: ٣٢٤/٣.
^{٢٩} على سبيل المثال: المسائل البصريات: ٦٥٨/١، ٨١٦/٢، المسائل الحلييات: ١٣/١، ٥٢. التعليقة: ٢٢٧/١، ٣٣٤/٣، ٢٣٧/٤.
^{٣٠} على سبيل المثال: المسائل البصريات: ٢٥٧/١، المسائل الحلييات: ١٢٧، التعليقة: ٦٣/٥، ٧٥، ١٠٨.
^{٣١} على سبيل المثال: المسائل البصريات: ٧٠٨/١، ٨٥٠/٢، المسائل الحلييات: ١٣/١، ٥٣، التعليقة: ٢٧٨/١، ١٤٣/٣، ١٦٦/٣.

- ٣٢ على سبيل المثال: المسائل الحليبات: ٥٢/١، ٥٤، التعليقة ٤٦/٥، ٢١٠، كتاب الشعر: ١٣٠/١.
- ٣٣ على سبيل المثال: المسائل الحليبات: ٦٠/١، التعليقة: ٨/٣، ١٤٣، ٣١٧.
- ٣٤ الحجة للقراءات السبعة: ١٠٣/١-١٠٤.
- ٣٥ نفسه: ١٠٤/١.
- ٣٦ الحجة للقراء السبعة: ٥٦/١.
- ٣٧ شرح المفصل: ٤١٨/٥.
- ٣٨ نفسه: ٣٤٧/٥.
- ٣٩ نفسه: ٣٦٩/٣، ١٤٦/٤، ٢٠٧، ٢٠٩.
- ٤٠ نفسه: ٤١٢/٣، ٤١٣، ٣٥١/٥، ٣٦٢، ٣٨٣.
- ٤١ نفسه: ٣٧٠/٥، ٤٧٨، ٥٠٦.
- ٤٢ نفسه: ٣٤٧/٥، ٣٦١، ٣٧٧، ٤٢٧، ٤٣٠.
- ٤٣ نفسه: ٤١٣/٥، ٤٦٩.
- ٤٤ الممتع: ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٥١، ٣٦٣.
- ٤٥ الممتع: ٢٢١، ٢١٨، ٢٤٦، ٤٩٠.
- ٤٦ الممتع: ٣١٩، ٣٥٧.
- ٤٧ الممتع: ٢١٣، ٢٤٢.
- ٤٨ الممتع: ٢٧٩/١، والمقرب: ١٨٣.
- ٤٩ الممتع: ٤١٩/١.
- ٥٠ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣٢٠/١.
- ٥١ نفسه: ٣١٢/١.
- ٥٢ المساعد على تسهيل الفوائد: ٢٠٥/٤.
- ٥٣ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣٠١/١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٦.
- ٥٤ نفسه: ٣٠١/١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥.
- ٥٥ شرح التسهيل: ٣٥٤/١.
- ٥٦ تمهيد القواعد بشرح تسهيل القواعد: ٥٠٣/١٠.
- ٥٧ شرح الشافية للرضي: ٢٧٤، دار سعادت.
- ٥٨ شرح الشافية للرضي: ٢٧٤، دار سعادت.
- ٥٩ نفسه ٦٧/٣. هذا من الشاملة.
- ٦٠ شرح الشافية للخضر اليزدي: ٤٥٦.
- ٦١ معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ١٩.
- ٦٢ نفسه: ١٩.
- ٦٣ نفسه: ٢٠.
- ٦٤ العين: ١٠/١، ٨٨.
- ٦٥ ديوان الأدب: ١٣٨/٢، ٢١٨/٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٤، ٨١/٤.
- ٦٦ ديوان الأدب:
- ٦٧ الصحاح: ٤٥/١.
- ٦٨ نفسه (على سبيل المثال): ٤٠/١، ٥٨، ٩٦، ٩٨، ١١٢، ١٥٣، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٥. (والاعتلال): ١٠٥/١، ١٥٦٣، ١٥٧، ٢٨٧.
- ٦٩ تهذيب اللغة: ٤١/١-٤٢.
- ٧٠ نفسه: ٤٢.
- ٧١ نفسه: ١/١، ٥٨، ٩٦، ٩٨، ١١٢، ١٥٣، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٥.
- ٧٢ المحكم: ٢٢٦/٢، ٢٢٨، ٢٥٩، ٣١٠، ٣٦٨، ٥١٩، ٤٥٨/٣، ٤٠٣/٤، ٣٦/٦، ٥٤٣/٧.
- ٧٣ المحكم والمحيط الأعظم: ٩٤/١.
- ٧٤ نفسه: "عدا"، ٣١٨/٢.
- ٧٥ لسان العرب: "علل"، ٤٧١/١.

- ^{٧٦} نفسه: "عدا"، ٣٧/١٥.
- ^{٧٧} نفسه: ٢٣/١، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٤٤، ٤٤، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٨٤، ٩٢.
- ^{٧٨} تاج العروس: "علل": ٥٤/٣.
- ^{٧٩} نفسه: ١٣١/١، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٨، ١٦٠.
- ^{٨٠} تاج العروس: "درأ"، ٢٢٤/١.
- ^{٨١} مفاتيح العلوم: ٦٨.
- ^{٨٢} المخصص: ٣٢٠/٤.
- ^{٨٣} نفسه: ٣٢٥/٤.
- ^{٨٤} المخصص: ٤٨٠/١، ٣٦٣/٢، ٣٠٠/٤.
- ^{٨٥} التعريفات: ٣١.
- ^{٨٦} مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ٩٢.
- ^{٨٧} الكليات: ١٥٠.
- ^{٨٨} موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢٣٣/١.
- ^{٨٩} نفسه: ينظر: ٢٢/١، ٢٣، ٢٣٠، ٣١٤، ٤٨٩.
- ^{٩٠} نفسه: ٤٨٩/١.
- ^{٩١} شرح الشافية: ٦٧/٣.
- ^{٩٢} دستور العلماء: ٩٦/١.
- ^{٩٣} نفسه: ٢٢١/١.
- ^{٩٤} شذا العرف في فن الصرف: ١٢١.
- ^{٩٥} نفسه: ١٢٣.
- ^{٩٦} جامع الدروس العربية: ١٠٤/٢.
- ^{٩٧} البحث اللغوي عند العرب: ٩٣.
- ^{٩٨} المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٦٧.
- ^{٩٩} نفسه: ١٦٧.
- ^{١٠٠} نفسه: ٣٠.
- ^{١٠١} نفسه: ١٧٢.
- ^{١٠٢} اللغة معناها ومبناها: ٢٧٥.
- ^{١٠٣} نفسه: ٢٧٦.
- ^{١٠٤} نفسه: ٧٣، وينظر: الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر: ٥٣.
- ^{١٠٥} نفسه: ٢٧٧.
- ^{١٠٦} نفسه: ٢٧٦.
- ^{١٠٧} الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٠.
- ^{١٠٨} نفسه: ٥٥.
- ^{١٠٩} الكلمة في التراث اللساني العربي: ١٤٣.
- ^{١١٠} نفسه.
- ^{١١١} النحو الوافي: ٧٥٦/٤.
- ^{١١٢} معجم محيط المحيط: "علل".
- ^{١١٣} نفسه: "قلب".
- ^{١١٤} نفسه: "بدل".
- ^{١١٥} قطر المحيط: "علل".
- ^{١١٦} معجم أقرب الموارد: "علل".
- ^{١١٧} معجم متن اللغة: ٤٩/١، ٦٠٤، ٢٣٨/٤.
- ^{١١٨} معجم متن اللغة: "علل"، ١٩٣/٤.
- ^{١١٩} المعجم الوسيط: "علل".
- ^{١٢٠} نفسه: المقدمة "الباء".

- ^{١٢١} نفسه: علل.
^{١٢٢} معجم اللغة العربية المعاصرة: "علل" ١٥٤٠/٢.
^{١٢٣} نفسه: "غير"، ١٦٥٥/٢.
^{١٢٤} نفسه: "علل"، ١٥٤٠/٢.
^{١٢٥} معجم لأروس: علل.
^{١٢٦} معجم الغني: "علل".
^{١٢٧} نفسه: "علل".
^{١٢٨} الرائد: "علل".
^{١٢٩} المنجد الهادي إلى لغة العرب: "علل".
^{١٣٠} معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٥٦.
^{١٣١} نفسه: ١٥٦.
^{١٣٢} نفسه: ١٥٧.
^{١٣٣} منجد الطالبين: ٢٢.
^{١٣٤} نفسه: ٢٤، وينظر ما بعدها.
^{١٣٥} موسوعة علوم اللغة العربية: ٣٢٢/٢.
^{١٣٦} معجم قواعد العربية: ٦٨.
^{١٣٧} مصطلحات النحو والصرف: ٢١٧.
^{١٣٨} المعجم في اللغة والنحو والصرف والإعراب والمصطلحات العلمية والفلسفية والقانونية الحديثة: ٤١٩.
^{١٣٩} نفسه: ٣٦٨.
^{١٤٠} دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٣/٦.
^{١٤١} الموسوعة العربية العالمية: ٦/١٥.
^{١٤٢} موجز دائرة المعارف الإسلامية: ٧٣٥٥.

المصادر والمراجع

- الأزهرى، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، دار إحياء التراث العربي - بيروت والطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- الإستراباذي، الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥ م.
- الإستراباذي، الرضي، شرح الشافية دار سعادت.
- البستاني، بطرس، معجم محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
- البستاني، قطر المحيط، بيروت، ١٨٥٩م.
- الجرجاني، علي بن محمد التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: ١٩٨٣م
- التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: ١٩٩٦م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٨٧.
- حسان، تمام، اللغة معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م.
- حسن، عباس، النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة: ١٥.
- الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق، مكتبة الرشد الرياض
- ابن دريد، أبو بكر، الجمهرة، رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الدقر، عبد الغني، معجم قواعد العربية في النحو والتصريف، دار القلم، ط١، ١٩٨٦م.
- رضا، أحمد رشيد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ.

- الزبيدي، المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس،، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية
- الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، بيروت الطبعة ١، ١٩٨٨ م.
- ابن السراج، أبو بكر، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السكاكي، مفاتيح العلوم
- صاحب، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة.
- ابن سيده، أبو الحسن، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة ١، ٢٠٠٠ م.
- المخصص، خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة ١، ١٩٩٦ م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة ٣، ١٩٨٨ م
- السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ١، ٢٠٠٨ م.
- السيوطي، جلال الدين، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الأدب، القاهرة، الطبعة ١، ٢٠٠٤ م
- شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠ م.
- الشرتوني، سعيد الخوري، معجم أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، منشورات آيات الله المرعشي النجفي، قم، إيران، ١٤٠٣ هـ.
- عبادة، محمد إبراهيم، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، دار المعارف.
- عبد الواحد، عبد الحميد، مقاربات لسانية في مسائل التصريف، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن، إربد، ٢٠١٩ م.
- عبد الواحد، عبد الحميد، الكلمة في التراث اللساني العربي، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن، إربد، ٢٠١٦ م.
- أبو العزم، عبد الغني، معجم الغني، ط١، الرباط، مؤسسة الغني للنشر، ٢٠١٣ م.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، الطبعة ١، ١٩٩٦ م.
- ابن عقيل، جمال الدين، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل ركات، جامعة أم القرى، ط١، الطبعة ١: ١٤٠٥ هـ.
- عمر، أحمد مختار، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة ١، ٢٠٠٨ م
- عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الطبعة ٨، ٢٠٠٣ م.
- عمارة، أحمد إبراهيم، منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام، والتقاء الساكنين، ط٤، ١٤٠٨ هـ.
- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة ٢٨، ١٩٩٣ م.
- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.
- مجمل اللغة، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦ م.
- الفارسي، أبو علي، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة ١، ١٩٩٠ م
- المسائل البصريات، د. محمد الشاطر، مطبعة المدني، ط١، ١٩٨٥ م
- المسائل الحليبات، تحقيق: حسن هندواوي، دار القلم للطباعة، دمشق، الطبعة ١: ١٩٨٧ م .
- الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة ٢: ١٩٩٣ م.
- كتاب الشعر (شرح الأبيات المشككة الإعراب)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة ١: ١٩٨٨ م.
- الفارابي، أبو إبراهيم، إسحاق، معجم ديوان الأدب، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.
- الكرمي، حسن، المنجد الهادي للغة العرب، حسن سعيد الكرمي، دار لبنان للطباعة، ط١، ٢٠١٤،

- الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- اللبدي، سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
- ابن مالك، شرح التسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة ١، ١٩٩٠م.
- محمد، غريد الشيخ، المعجم في اللغة والنحو والصرف والإعراب والمصطلحات العلمية والفلسفية والقانونية الحديثة، مؤسس النخبة للتأليف والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، - ١٤١٤ هـ.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف، شرح التسهيل المسمى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة الطبعة ١: ١٤٢٨ هـ.
- النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد، معاني القرآن تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة الطبعة ١، ١٤٠٩ هـ.
- نكري، الأحمد، لكتاب: دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)
- تعريب: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ١، الأولى، ٢٠٠٠م
- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ١، ٢٠٠١م.

• الموسوعات:

- دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد جدي، ط٣، ١٩٧١، دار المعرفة، بيروت.
- دائرة المعارف الإسلامية، أ.ج. بريل، تحرير نخبة من العلماء، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٩٩٨.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، ط١.
- يعقوب، إميل، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦.

• الرسائل:

- خريسات، محمود، الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م.
- مياه، محمد إحسان الله، التصريف عند سيبويه وموقف الرضي منه في شرحه للشافية، أطروحة مقدمة في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤ هـ.
- اليزدي، الخضر، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن العثمان، وهي أطروحة حسن العثمان مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى، ١٩٩٦م.